غريفيث يقوم بمهام الجيش الوطني لإيقاف تقدم الحوثيين إلى مأرب

الحوثيون على مشارف مأرب.. هل تسقط عاصمة الإخوان؟

«الأمناء» تقرير / محمد الحنشي:

يقف مسلحو جماعة الحوثي على مشارف مدينة مأرب بعد إسقاطهم لمناطق واسعة في المحافظة ومحافظة الجوف المحاذية لمأرب وكذا سيطرتهم الكاملة على مديرية نهم في العاصمة صنعاء والتي كانت الحصن المنيع أمام مليشيا الحوثي للسيطرة على مأرب قبل سقوطها منذ أسابيع.

وتبدو مأرب في طريقها للسقوط بيد الجماعة الموالية لطهران بعد أن عزمت المليشيات على إسقاطها كما يقول قادتها في تصريحاتهم الأخيرة.

وتعد مأب المعقل الرئيس والعاصمة الأولى لجماعة الإخوان ومصدر تمويلهم وهي التي ترفض توريد إيراداتها إلى البنك المركزي وتحتفظ بمواردها وأموالها في محاولة منها لبناء سلطتها والتكفل بمليشياتها في عدة محافظات كشبوة وتعز والبيضاء وأجزاء من أبين.

تسليم مأرب

ومنذ أيام تداول إعلاميون تابعون لمليشيا الحوثي أنباء عن وساطة يقودها مشائخ قبليون لتسليم محافظة مأرب دون قتال.

وقال الصحافي الموالي للجماعة الحوثية عبدالسلام جحاف إن وساطة قبلية تدخلت بين الطرفين لتسليم المحافظة خلال الأيام القادمة وتجنيبها الحرب وأن هناك توافقا بين الطرفين حول ذلك ولم يعد يُنتظر سوى البدء بالتسليم والاستلام.

وعلى الأرجح قد تسلم سلطات مأرب الإخوانية مدينة مأرب ومنابع الثروة في المحافظة للمليشيات ردا على تسليم مناصب قيادية هامة في الجيش لقيادات مؤتمرية على خلاف مع جماعة الإخوان.

وليس مستغربا تسليم المدينة، فقد سلم الإخوان مديرية نهم التي كانت الجبهة الأقرب للعاصمة اليمنية الواقعة تحت سلطة الحوثيين صنعاء، وكانت المدينة هدفا للجبهة، إلا أن جماعة الإخوان سلمت الجبهة ومناطق كبيرة دون قتال كما سلمت عتادا كبيرا من الأسلحة الثقيلة التي قدمها التحالف العربي للجبهة مما يجعل جماعة الحوثي تقاتل بذلك السلاح لسنوات.

ولم يكتفِ الإخوان بتسليم جبهة نهم وعتادهَا الكبير، بل وجهوا ضربة أخرى للتحالف العربي بتسليم محافظة الجوف للمليشيات دون قتال يذكر وبانسحاب ليلي كما اعترف مراسل قناة العربية والحدث المرافق للقوات محمد العرب.

واعترف العرب في فيديو له أن ما حصل في الجوف كان انسحابا للجيش إلى مناطق أخرى ولم تكن هناك حرب في الغيل والحزم عاصمة المحافظة.

وتحجج العرب بوجود عدد من المقربين لعبدالملك الحوثي في مدينة الغيل أربكوا المشهد على الجيش مما جعله ينسحب فيما غادر الجيش الحزم ليلا بسبب تخوفه على المدنيين بحسب العرب.

الأوضاع في مأرب

ولا تبدو الأوضاع في مدينة مأرب مبشرة، فهناك تخوف من المواطنين من تسليم المدينة للمليشيات في أي لحظة من قبل الحرب الحاكم للمدينة.

ويرى مواطنون أن التحركات الغريبة للقادة العسكريين في المدينة تنذر بشيء يجري ترتيبه وهو تسليم المدينة.

وقال مواطنون في المدينة أن عددًا من القادة البارزين غادروا المدينة وعوائلهم إلى الخارج في الأيام القليلة الماضية.

وتعيش المدينة حالة من الانفلات الأمني وانتشار المسلحين المجهولين الذين لا يعرف المواطنون أي جهة يتبعون.

وما يعزز ذلك تخوف الحكومة من العودة إلى المدينة رغم توجيهات الرئيس عبدربه منصور هادي.

ووجه الرئيس هادي - بحسب وسائل إعلام - بعودة الحكومة بالكامل إلى مدينة مأرب، إلا أن ذلك لم يحدث حيث عاد وزيران فقط من الحكومة.

وعاد من الحكومة إلى مأرب وزير الإدارة المحلية عبدالرقيب فتح ووزير الأوقاف والإرشاد أحمد عطية وهما وزيران ليس لهما علاقة بالمعارك وسيرها وقيادتها.

هل عزم الحوثيون على دخول المدينة؟

تبدو المليشيات الحوثية عازمة أكثر من أي وقت مضى على السيطرة على محافظة مأرب.

ومن خلال الهجوم الأخير ودعواتها المرافقة له تبدو وضعت عينها على المدينة للسيطرة على آخر مناطق الإخوان والشرعية في الشمال.

كما تبحث المليشيات من خلال سيطرتها على مأرب للاستحواذ على منابع الثروة في صافر.

وفي أبرز تأكيد على المليشيات دخول مأرب وجهت الجماعة الحوثية دعوة إلى قبائل مأرب بالتعاون معهم لما أسموه دحر الإرهاب من مدينتهم.

وقال بيان للجماعة الحوثية موجها للقبائل المأربية أنهم يحيون وقوف القبائل إلى جانبهم ورفضهم للإخوان، مؤكدين أنهم لا يستهدفون القبائل التي تعرضت للتهميش والإقصاء من قبل جماعة الإخوان بحسب بيان جماعة الحوثي.

تبدو الدعوة الحوثية للقبائل بالتعاون معهم أو النأي بأنفسهم من الحرب تأكيد على عزم المليشيات التقدم نحو المدينة التي تبعد عن مناطقها ومعسكراتها حوالي14كيلو.

مهام غريفيث بدل الجيش الوطني

وأفادت مصادر إعلامية أن المبعوث الأممي إلى اليمن مارتن غريفيث وصل صباح أمس الأول السبت إلى محافظة مأرب.

وقالت المصادر إن غريفيث سيعقد عدة لقاءات بمأرب في إطار محاولة خفض التصعيد، عقب سيطرة مليشيا الحوثي على مناطق واسعة من محافظة الجوف.

وكانت مصادر تحدثت حول زيارة غريفيث إلى مأرب، حيث أكدت أن المبعوث الأممي يحاول التوسط لمنع اندلاع موجة جديدة من الاقتتال، ومنع انتقال الحرب إلى مدينة مأرب ومنابع النفط في صافر.

وقال مراقبون أن غريفيث سيقوم بمهام الجيش الوطني لإيقاف تقدم الحوثيين إلى مأرب، بعد أن عجز جيش الشرعية في تحقيق أي انتصار.

تخوف في شبوة

يتخوف المواطنون في محافظة شبوة من سيناريو مماثل تقوم به الجماعة الحوثية وجماعة الإخوان لتسليم كافة مناطق الجماعة الإخوانية لمليشيات طهران.

وتسيطر جماعة الإخوان على محافظة شبوة، وتفرض سلطة وقادة ألوية وأمنيون على المحافظة من أتباعها ينفذون ما يريده الحزب منهم دون الرجوع للرئيس اليمني والتحالف العربي.

وتبدو مؤشرات الخطوات الخبيثة الإخوانية قد بدأت في محافظة شبوة عقب تحركات مشبوهة في بعض المديريات.

وبدأت قوات الأمن الإخوانية في مديرية بيحان المحاذية لمأرب بحملة اعتقالات واسعة طالت قادة ومقاتلين من المقاومة الجنوبية التي خاضت معارك تحرير بيحان ضد المليشيات الحوثية.

وقال مواطنون في مديرية بيحان إن الحملة متواصلة منذ أيام ضد قادة المقاومة الذي أبدوا استعدادهم للدفاع عن المديرية في حال أي تقدم حوثي نحو المنطقة.

وأبدى مواطنون تخوفهم من هذه الأعمال التي تؤكد أن هناك مخططا لإفراق المديرية من القادة والرجال الذين سيدافعون عنها في حال داهمها الخطر وأن هناك مخططا لتسليم المدينة في ظل تسليم المناطق الأخرى خاصة إذا تم تسليم مدينة مأرب.

الجنوبيون يتحدثون عن مؤامرة

وحول ما يحصل في محافظات مأرب والجوف وقبلها مديرية نهم قال أبناء الجنوب إن التنسيق الإخواني الحوثي ظهر للعلن وهو ما كان أبناء الجنوب يحذرون منه طوال سنوات.

وقال نشطاء جنوبيون إن التنسيق والتحالف الإخواني الحوثي لم يعد يخفى على أحد، ومؤخرا انكشف ذلك التحالف وانكشف معه الوجه الحقيقي لجماعة الإخوان وزيف حربها الكاذبة مع المليشيات الحوثية.

ويرى أبناء الجنوب أن جماعة الإخوان تسعى لإفشال التحالف العربي في اليمن خدمة لدول أخرى هي على خلاف مع التحالف، وقد بدأ ذلك بشن هجوم متواصل لسنوات على التواجد الإماراتي الذي أثبت نجاحه في الحرب وتمكن بمعية رجال المقاومة الجنوبية والقوات المشتركة من تحرير مناطق كبيرة في اليمن.

كما أشار إعلاميون جنوبيون أن تسليم الإخوان الجوف وعزمها تسليم مأرب لجماعة الحوثي هدفه البقاء في محافظات الجنوب وخاصة محافظة شبوة.

ونص اتفاق الرياض على سحب القوات الإخوانية وعودتها إلى مواقعها في مأرب والجوف وهو ما رفضه الإخوان فقد كان غرضهم منذ البداية السيطرة على موارد محافظة شبوة، وعقب الضغوطات السعودية للانسحاب وتنفيذ اتفاق الرياض قررت الجماعة الإخوانية تسليم محافظتي مأرب والجوف لتسنى لها البقاء في محافظة شبوة كونه لم يعد هناك مناطق أخرى لها.

وحتى اللحظة تتواجد قوات الإخوان في مدينة شقرة وشبوة وترفض الانسحاب والدفاع عن مأرب والجوف وجل منتسبيها من أبناء هذه المحافظات وهو ما يعزز إمكانية تسليم تلك المناطق للحوثي للبقاء في هذه المناطق الجنوبية.